دور الحضانة في السيلان المجروي

الدكتور شكري محمد

اتشرف بان اطلع زملاءنا الاطباء المحترمين عَلَى مشاهدة مفيدة جدا عثرت عليها اخيرا وقد التزمت ان اتحفها الى قراء المجلة الطبية البغدادية قبل ان انشرها في الصحف الاوروبية وهي : شخص يدعى ن . ك . ر في السابعة والعشرين من العمر بغدادي مستخدم في وظائف الحكومة ومتخرج من الكلية جاء يستشيرني عن مرض فيه يزعم انه حرقة البول وذلك في ١٦ اوكتوبر سنة ٩٢٥

الاحوال السابقة ، كان قد اصيب بالسيلان مرة واحدة وشفي منه قبل سنتين وهو أعزب ولكنه لم يمتنع عن الجماع منذ سنتين خلت والرجل عَلَى جانب من الذكاء وغير مصاب بعلة ما . وكانت الفتحة البولية في حالة طبيعية وتساعد عَلَى ترشح شيء قليل من افرازات مصلبة استطعت ان اجمعها فوق صفيحة من الزجاج وقد لونت هذه الافرازات بزرقة المثيلن . ولدى فحصها بالمجهر كانت تشاهد تقريبا في كل ساحة مجهرية جونوكوكات جلية ولوكوستيات ذات نواة مفردة ومتعددة وخلايا بشرية وقد كلفت المريض ان يبول فكان بوله غير مصبوب باي حس غير طبيعي وكان البول رائقا تماما فاعلمته حينئذ انه مصاب بالسيلان ولكنه قال هل يمكن ان يظهر السيلان بعد مرور ١٨ يوما عَلَى الجماع الاخير فكانت ملاحظته هذه وجيهة لذلك قد وجب التفكير فيها واذ ذاك القيت عليه بعض الاسئلة التي كان من الضروري القاؤها في مثل هذه الحالة فاجابني قائلا انني اعلم بالضبط التاريخ الذي تم فيه الوقاع وهو يوم الاحد ٢٨ ايلول وكنت قد سافرت الى احدى المدن لقضاء بعض الاشغال وها هي محفظة الاوراق تنبئ بذلك وعند عروجي عَلَى ضواحي تلك المدينة وجدت بعض الاصدقاء وقد اقاموا ليلة ساهرة وقد اقتحمت الفعل المشؤوم اقتداءً بهم وهذه هي الحقيقة . فسألته اذا كان قد استحم في احد الحمامات العمومية اوقضى حاجته في بيت ماء عَلَى الطرز الافرنجي فاجاب بالنفي فطرحت عليه سؤالا كان في الحقيقة ثقيلا ولكن دعتني الحالة الى القائه وهو هل لك تلك العادة المقوتة التي تسوقك الى الاستنجاء بالحائط بعد ان تبول فانكر ذلك بتاتا . ولم يشاهد اية بقعة على ثيابه فشكرته جدا عَلَى تلك الايضاحات .

وبعد خمسة ايام فحصت الافرازات ثانية فوجدت انها تحتوي مجهريا على نفس المواد التي مر ذكرها ماعدا الخلايا البشرية فانها كانت معدومة . فاستقر رأيي حينئذ عَلَى ان هناك سيلانا امتد دور حضانته ١٨ يوما وهو مايخالف المألوف في امثال هذه الحالة . فبالرغم من ان مصلحة المريض تقضي عليه ان لايبوه الكلام عن تاريخ المرض فهل كان يجب علينا ان نسلم بصحة اقواله . او هل كان يقتضي ان نكون في ريب من صحة حالة صريحة واضحة بالمشاهدة السريرية خوفا من ان نكون بذلك قد جرحنا الرأي العام . اعتقدت بصحة اقوال المريض بعد افتكار قليل . وفضلا عن ذلك فقد اتيح لي ان اشاهد حالة

اخرى مثل هذه قبل ١٠ اعوام وقد بدت لي اذ ذاك كحادثة غريبة . وهي ان احد مرضاي قد استسلم للعادة المقوتة واقتحم الفحش عشية مغادرته براين قاصدا الاستانة على اثر اعلان النفير العام في تركيا ابان الحرب العظمى وقد شعر بعد ١٥ يوما بالضبط يوخز عند البول مصحوب بسيلان وكان هذا تلميذا شابا من طلبة مدرسة الفنون العالية وهو فطن مهذب يهتم بصحته كثيرا وعليه فلم ار مايدعو الى الشبهة في صحة اقواله .

ولما كنت دائما تحت تأثير المعلومات المألوفة التي لدينا فلم اجرأ والحالة هذه عَلَى تدوين تلك الواقعة في الطبعة الثانية من كتابي (الامراض الزهرية) الذي كان آنئذ تحت الطبع وقد دعتني ذكرى تلك الواقعة الى عدم التردد في اصدار الحكم عَلَى صحة امتداد زمن الحضانة الى ١٨ يوما في هذه الحالة الثانية .

وفي الحقيقة لم يكن من الوهم ان نتكلم عن دور حضانة يمتد الى ١٨ يوما وقد ذكر كثير من المؤلفين طول امتداد زمن الحضانة في بعض حالات السيلان ولكنهم يعزون ذلك الى ان المرضى لم يلحظوا اعراض المرض في بادئ الامر لخفة تأثيرها . وسوف اقتصر هنا على ذكر بعض مشاهدات اشهر المؤلفين لئلا يطول الكلام فيمل القارئ ، قال (فينجر) في كتابه (السفلس والامراض الزهرية) ليس من النادر ان يطول زمن الحضانة في الظاهر الى اسبوعين او ثلاثة اسابيع . ويقول الاستاذ (وولف) في هذا الشأن « ان حضانة بضعة اسابيع التي يقبل وجودها هنا وهناك هي متبعثة عن اعتدال سير السيلان وخفة وطأته وينبغي ان يعلل ذلك بان المريض لم يلحظ مرضه في بدء سيره » وقد جاء في كتاب الامراض الزهرية للاستاذ (فينجر) و (ياداصون) و (ارمان) مانصه : «من المسلم ان زمن الحضانة يمتد في حالات قليلة حتى الى ٢ — ١٠ اسابيع ..»

فيتضح من هذه الآراء ان كثيرا من المؤلفين يقبلون امتداد زمن الحضانة الى ابعد من الحد المألوف اي ٧ الى ١٣ ايام الا ان اكثرهم يعطف ذلك عَلَى عدم شعور المريض باعراض المرض .

هناك اهمية مشاهدتي ، تلك الاهمية التي تنسي جميع الملاحظات التي مر ذكرها وتطرحها جانبا . وقد اشبعتها درسا وتعقبتها جيدا لابني بها فكرا تكون نتائجه الاجتماعية عديدة لاتحصى ويحق لي ان اقول هذا مادام السيلان نفسه يعد من الامراض الاجتماعية واظن ان توسيع نطاق هذا البحث مما يؤدي الى فوائد عامة فان مهمة الطب في الوقت الحاضر تنحصر في وقاية البشر من هجمات الامراض وكل مالدينا من سعي في هذا الباب (التطعيم بجميع انواعه . تعميم الوصايا الصحية ... والخ) هو متجه الى تلك الغاية وقد شاهد جميع الاطباء الممارسين الذين كتب لهم ان يأخذوا عَلَى عاتقهم مداواة الامراض الزهرية انا اكثر المتزوجين حينما تصدر منهم مناسبة غير مشروعة خارج بيوتهم فهم ينتظرون مدة اسبوع واحد ليتحققوا اذا كانوا قد اصيبوا بالسيلان اولا وذلك لئلا تتصل عدوى امراضهم بزوجاتهم . فهؤلاء يحاولون دفع الكارثة الاجتماعية عن زوجاتهم بمجرد معلوماتهم البسيطة عن دور الحضانة وهو في نظرهم لايزيد عن الثمانية ايام ولابد حسب اعتقادهم ان تظهر اعراض السيلان في هذه المدة

اذا كانوا قد اصيبوا به فيحسن بنا ان نبث فكرة امكان حصول السيلان بعد زمن من الحضانة يمتد ثلاثة اسابيع ولو كان ذلك شاذا ونادرا جدا فبهذه الواسطة يمكن منع حدوث مشاكل عائلوية وبما انني في المدة الطويلة التي مارست فيها هذه المهنة وهي ٢١ سنة كنت دائما في ظروف ملائمة لحسن القيام بالبحث ومع ذلك لم اشاهد سوى حادثتين من حوادث السيلان الذى طال امد دور حضانته : اذا اصيب الزوج بالسيلان الذي يطول عهد حضانته فمن الميسر انتقال مرضه هذا الى زوجته لجهله الصدف التي تؤخر انكشاف اعراض المرض في وقته المعتاد والزوج بعد ان خان زوجته المسكينة بهذه الكيفية ربما اعتبر انها هي التي نكثت عهده وارتكبت خيانته وليست المسألة باقل اهمية في نظر الطب الشرعي ·

فاذا نظرنا الى المسألة من الوجهة التي سبق ذكرها فاننا نكون قد ضربنا عصفورين بحجر واحد (كما يقول المثل) · السفلس يمكن ان يمتد دور حضانته الى ٣ اسابيع · اذاً اننا لو دعونا الرجل الى الاحجام عن مواقعة زوجته قبل ان يمر عَلَى فعله الغير المشروع مدة ثلاثة اسابيع فاننا نعمل بذلك تدبيرا ذا فائدتين هما وقاية الزوجة من العدوى وايقاع الزوج الغير مكترث لهذه الامور في ارتباك حقيقي ·

الحرارة الكهربائية في معالجة السيلان

LA DIATHERMIE ENDO-URETHRALE

لفتح الله عقراوي

طالب طب في كلية باريس (*)

من المواضيع الطبية مايدور حوله الكلام الكثير اكثر من غيره حتى يصبح حديث الاندية الطبية او سواها والسبب في ذلك حداثة الموضوع «ولكل جديد طلاوة» واهم من ذلك ان الناس بين طبيب وعامي يعلقون عليه امالا كبيرة عله يفتح باب النجاة لالوف من المرضى الذين فرغ صبرهم وهم يقرعون باب الاطباء ·

وهذا شأن موضوعنا اليوم الكهرباء في معالجة التعقيبية · فكم وكم من الكلام الكثير دار ويدور حتى الان حول هذا الموضوع بين الناس في البلاد الغربية ! احسن شاهد عَلَى ذلك النشرات التي يستعملها الاطباء لبث دعوتهم ومن مر في شوارع باريس وساعده الحظ فلا يمشي ساعة حتى يرى جيبه مملوءا بنشرات في هذا المعنى توزع عَلَى الناس عَلَى قارعة الطريق · اما في العراق فلا اشك في انه كان للطريقة الجديدة رنة خاصة بين من يهمهم الامر ·

لست ممن يستخفون (وهم كثيرون كما سنرى) بالطريقة الجديدة الى درجة اهمالها بتاتا ولكني اعتقد من درس المسئلة وبحثي عنها ان الامر قد بولغ فيه وان الطرق المتعارفة في معالجة السيلان الحاد والمزمن كانت ولا تزال حجر الاساس في معالجة هذا المرض الشائع · الحرارة الكهربائية لا تخلو من الفائدة في معالجة التعقيبة ولكن في احكام مخصوصة لاغير · هذا ماسأجرب ان ابينه في هذا المقال ضمن دائرة من البراهين العلمية غير مكترث لما يحوم من المبالغة الكثيرة خارجها ·

(*) فتح الله عقراوي شاب عراقي يدرس الطب في باريس وقد سرجدا لصدور مجلة طبية في وطنه العراق فاراد ان يشارك ابناء وطنه في النهضة العلمية المباركة بالرغم من كونه لم يزل تلميذا · فبعث الينا بهذا المقال راجيا نشره في المجلة الطبية البغدادية وقد كتب الينا كتابا بديعا نثبت هنا اهم ماجاء فيه : « ... كنت ولا ازال منذ ماظهر العدد الاول من (المجلة الطبية البغدادية) اتتبع اعدادها بكل شوق واقرأ المقالات التي تنشر على صحائفها بكل لذة حتى عزمت وانا الفتي في سلكنا المحبوب عَلَى الانخراط في صف من يعضدون مجلتنا الطبية العراقية ويوافونها بمقالاتهم · وها اني اقدم لكم اول ثمرة اجتهادي وهي مقالة عن الحرارة الكهربائية في معالجة السيلان · وكم يسرني ان ارى اول مقال طبي لي ينشر في اول مجلة طبية عراقية ··»

فنحن لايسعنا الا الاجابة الى طلبه تشويقا له على الجد في سبيل التقدم ونرجو ان يكون سعي هذا التلميذ النشيط باعثا الى تحريك همم اطبائنا المحترمين للخروج من عزلتهم ومعاضدتنا في هذا المشروع المفيد ·